



march 27



## U.S. World Theatre Day Message 2018

Written by: **Heather Raffo**

Translated to Arabic by: **Salma S. Zohdi**

كتابة: هيدر رافو

ترجمة للعربية: سلمى زهدي

إذا كنت تحتفل اليوم ، فأنت تحتفل لأنك فعلياً تفهم قوة المسرح. هذا الفن العالي الحساسية والأكثر إنسجاماً بالحيوية، الذي يعيش لبضع ساعات، أمام عدد قليل نسبياً من الجمهور ولا يكرر في رؤياه مرة أخرى. هذا الفن العريق، الذي يُعتبر أكثر أشكال الفنون حميمية، وهو أكثر الفنون تقدساً للحياة عبر طوقسه.

وبما أننا نحتفل اليوم، أود أن نتحدى أنفسنا ومسؤوليتنا لضمان إرتقاء المسرح لمستوى القوة التي يجب أن يكون عليها.

بالنسبة للمقيمين في الولايات المتحدة، فهو ليس بالمفاجأة عند القول بأننا نعيش في لحظة حساب. وسوف نقيم بما فعلناه، او ما لم نفعله. هذا ليس وقت الصمت. وبالرغم من ذلك، فإن العديد من القائمين علي المسرح يجلسون بأريحية في دوائر تفكير متشابهاة، ربما يهتمون بمسؤوليتهم تجاه مجالس الإدارة والجمهور التي تُقدم على شراء التذاكر. ولكن، هل هذا يترجم إلى أشكال فنون متحدية وجريئة، ولطرق عمل جديدة؟ وماهي انواع الحوارات التي نحن بالفعل مستعدين لإجرائها؟ وأين نريد أن نُجري تلك الحوارات؟

أنا فنانة مسرح أمريكية من أصل وتراث عراقي. قصتي دائماً كانت تُعبر عن الواقعين. فأنا أعتبر سواء، المؤلف و"الأخر". منا من يحمل تراث ثقافتين غير قابلين للقياس ببعضهم البعض، غالباً ما نجد أنفسنا دبلوماسيين بالفطرة، ماهرين في الاستماع بعمق وامتلاك الشجاعة للتعبير عن الحقائق المتناقضة. هذا أيضاً يعني اننا لا ننتمي بالكامل لأي مكان، و يظل هذا الإنتماء صعب المنال. فنحن نعيش ونعمل في مكان "الما بين".

منذ أن كنت طفلة صغيرة، وأنا أوازن بين تكلفة الحرب وامتياز فقدان الذاكرة. وكان عمل حياتي يهدف إلي بناء جسر بين ثقفتي الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق توازن بين القديم والحديث، والطائفة المجتمعية مع حالة الفردية القاسية. ولكن، في هذا العقد يوجد أيضاً شئ مرهق في المحاولات الطويلة التي شهدتها عقود من الزمن. الطريق للنجاح كفنان في الغرب طريق رأسياً، فهو يتطلب سعياً لا يكل ولا يمل. وعلى النقيض، فأنا أعتقد ان المفتاح للفن طريق أكثر أفقياً، وهذا لكوني إنسانة ووالدة وكعضوة في مجتمع أكبر كامل، حيث يتم التعامل مع المخاوف بتعاون. وحين أن لي جنود في كلا الجانبين من الحوار، فأنا لست قادرة سوي أن أفق اليوم كامراً، وكأم، كفنانة في عام ٢٠١٨، وأعترف بحلمي لإيجاد طريق مختلف لنا جميعاً.

أود الاعتقاد أننا الآن في منتصف لحظة من لحظات تحول عديدة. هل تكون لحظة السعي وراء حقيقة اكتشفنا أن حجر الأساس للتدريب التمثيلي هو ما أتاح الفرصة للعديد من الممثلات بقيادة حركة ضد التحرش الجنسي؟ هل هذا هو التدريب بعينه الذي "أعطي صوت"، وساعد علي تشجيع طلاب المسرح الصغار من مدرسة مارجوري ستونمان دوغلاس الثانوية (Marjory Stoneman Douglas High School) للوقوف في وجه أمتنا ومطالبتها بتعديل وإصلاح قوانين إقتناء السلاح؟ إنه من المذهل أن نعتقد أن ممارسة الفنون المسرحية دعمت طلاب هذه المدرسة الثانوية للوقوف بشجاعة للتعبير عن الحقيقة التي تمثلهم؟ ولكن، أليس من الأهم أن نسأل كيف يمكن للمسرح الآن أن يدعم هؤلاء الطلاب؟ ماهو الدور الذي يجب أن يلعبه المسرح لجعل عالمهم عالمياً أفضل؟ هل المسرح يُعتبر مُطالباً مثلهم؟ شجاعاً مثلهم؟ ما هي مسؤوليتنا في تعزيز صوتهم؟ أليس نحن من نعمل بمجال المسرح، نحتاج للتفكير بسرعة وبعمق في نوع التغيير الذي نتصوره من أجلهم، وأن نصّر علي أن المسرح أيضاً قادر علي خلق حوار وطني؟

طلاب الثانوية الامريكية اليوم ولدوا في خضم أحداث 9/11. كانت الولايات المتحدة في حالة حرب طوال حياتهم. في خلال السنوات الستة الماضية، تدرب هؤلاء الطلاب على تمارين الإغلاق الأمني في المدارس، مختبئين في صمت، يأملون أن يمر بهم العنف بسلام.

وبالرغم أن ظاهرة إطلاق النار الجماعي مشكلة فريدة بالنسبة للولايات المتحدة، فنحن لسنا البلد الوحيدة التي تمارس "الإغلاق" بما تعنيه الكلمة. في جميع أنحاء العالم تغلق المجتمعات حدودها، تعزل نفسها وتختبئ في صمت.

هل نحن أيضاً في حالة إغلاق؟ هل يتحدى المسرح جمهوره ويخاطر بهم، أم يسعى للعثور على جمهور بصوت مماثل لصوته؟ لو أن المسرح يعتبر واحداً من أكثر المؤسسات الليبرالية في الولايات المتحدة، فلماذا هو من النادر العثور فيه على تعددية في الجنس أو التنوع العرقي على غرار التعددية في سكان البلد؟ ماذا يقال عن صناعتنا والكثير من الفنانين يتعرضون للتحرش الجنسي؟ ولماذا يتقاضى فناني المسرح أجور متدنية بالرغم من ارتفاع أسعار التذاكر لدرجة عدم تحمل شرائها؟ يأتي العمل كفنان مسرحي في الولايات المتحدة بثمن كبير على حساب الديون الشخصية والعائلية. فمن هو القادر على الإقدام بالعمل في المسرح، أو الذهاب لرؤية مسرح، أو دراسة مسرح.

إذا كان عام ٢٠١٨ يأمل أن يكون عام الصحة ونقطة التحول، عام تقديم منصات لأصواتنا الأكثر الشجاعة، وعام تحدي هياكل لم تعد مجدية، فهل يمكن أن تكون مؤسسة المسرح هي الأخرى بحاجة إلي الصحة؟

هناك أسباب لتقديرنا للمسرح لا حصر لها. أنا أود فقط أن أجعل عام ٢٠١٨ هو العام الذي ندرك فيه كيف يمكن أن يكون المسرح ذو قيمة عالية الآن.

دعونا نجعله كذلك!